أنماط الشخصية الروائية في رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي

الكاتب الاول : عباس سعد موشي الصجري
طالب دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها
بجامعة فردوسي مشهد،مشهد،ايران
basallamy993@gmail.com

الكاتب الثانى و المسؤول : الدكتور بلاسم محسني
أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة
فردوسي مشهد،مشهد،ايران
mohseni@um.ac.ir

الكاتب الثالث : الدكتور أحمدرضا حيدريان شهري
أستاذ مشارك في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة
فردوسي مشهد،مشهد،ايران
heidaryan@um.ac.ir

الكلمات المفتاحية: إنعام كجه جي، الحفيدة الأميركية، السردية، الرواية، الشخصية.

كيفية اقتباس البحث

الصجري ، عباس سعد موشي ، بلاسم محسني ، أحمدرضا حيدريان شهري ، أنماط الشخصية الروائية في رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Novelistic Character Patterns in the Novel "The American Granddaughter" by Inaam Kachachi

The First author: Abbas Saad Moshe Al-Sagri
Ph.D student of Arabic Language and Literature ,Faculty of letters and Humanities,Ferdowsi University of Mashhad,Mashhad,Iran.

The Second and Corresponding author: Dr. Balasem Mohseni
Assistant professor Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Letters and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad,Mashhad,Iran.

The Third author: Dr. Ahmadreza Heidarian Shahri
Associate professor Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Letters and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad,Mashhad,Iran.

Keywords : Inaam Kachachi, The American Granddaughter, Narrative, Novel, Character.

How To Cite This Article
Al-Sagri, Abbas Saad Moshe, Balasem Mohseni , Ahmadreza Heidarian Shahri, Novelistic Character Patterns in the Novel "The American Granddaughter" by Inaam Kachachi, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The novel is one of the most prominent narrative forms that appeared in the literary field, because it succeeded in occupying the first place in the literary field, due to its relationship with the lived reality, as it is a record of the interests and aspirations of society. Then it became a mirror that reflects its identity and belonging as it developed to keep pace with

contemporary life in all its aspects, and gradually received a large share of criticism from many critics and scholars. Since one of the basic elements in the novel is the character, this research seeks, using the descriptive-analytical approach, to shed light on the character patterns in the novel (The American Granddaughter) by Inaam Kachachi, the contemporary Iraqi novelist. We reached the following results: Most of the characters in her novels, especially the main characters, were fragmented in their composition. Fear is inherent in these characters because they live in exceptional circumstances, but at the same time they carry connotations that aim to depict the reality of Iraq, which is going through a critical state due to the war that affected it, as well as the security atmosphere that prevailed in it. Most of the secondary characters shared one characteristic, which is assistance, as each of them helps the main character at one stage of her life. It is worth noting that we see strange paradoxes in the characters of the novel (The American Granddaughter); as some characters may appear in several images. Inaam Kachachi does not provide us with a confused and illogical consciousness, and she does not exaggerate in using the stream of consciousness. She also provides it in a sequential and logical form, and her goal is to deduce her characters and describe their inner world, not to implement a new technique that might burden the reader and make him in the valleys of the uncoordinated world of the unconscious. This is what prompted the narrator to create impulsive characters with a social and ideological influence with the movement of the novelistic action and the secretion of its personal function.

الملخّص:

تُعدُّ الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في المجال الأدبي، لأنها تحتل المقام الأول في المجال الأدبي، وذلك لعلاقتها بالواقع المعيش، فهي بمثابة سجلّ لاهتمامات المجتمع وتطلعاته. ثم أصبحت مرآة تعكس هويته وانتماءه حيث تطورت لمواكبة الحياة المعاصرة بكافة جوانبها، وحظيت تدريجياً بنصيب كبير من النقد لدى العديد من النقاد والدارسين. بما أن أحد العناصر الأساسية في الرواية هو الشخصية، فيسعى هذا البحث مستفيداً من المنهج الوصفي-التحليلي، إلى إلقاء الضوء على أنماط الشخصية في رواية (الحفيدة الأميركية) لإنعام كجه جي، الراوية العراقية المعاصرة، ووصلنا إلى النتائج التالية، إنَّ معظم الشخصيات في رواياتها، وخاصة الشخصيات الرئيسية، كانت شخصيات متشظية في تكوينها، فالخوف متأصل في هذه الشخصيات، لأنها تعيش ظروفاً استثنائية، لكنها في الوقت ذاته تحمل دلالات تهدف إلى تصوير واقع العراق الذي يمر بحالة حرجة بسبب الحرب التي أثرت عليه، وكذلك الأجواء

الأمنية التي سادت عليه. اشتركت معظم الشخصيات الثانوية بصفة واحدة وهي المساعدة، فكل منها تساعد الشخصية الرئيسية في إحدى مراحل حياتها. ومما جدير بالذّكر، أنّنا نرى مفارقات غريبة في شخصيات رواية (الحفيدة الأميركية)؛ إذ قد تظهر بعض الشخصيات في عدة صور. إن إنعام كجه جي لا تورد لنا وعياً مشوشاً وغير منطقي وهي لاتبالغ في استخدام تيار الوعي كما أنها تورد بصيغة مسلسلة ومنطقية وهدفها أن تستنبطن شخصياتها وتصف عالمها الداخلي لا أن تجري تقنية جديدة قد تثقل على القارىء وتجعله في شعاب عالم اللاوعي غير المنسق، وهذا ما دفع الراوية إلى خلق شخصيات مندفعة ذات تأثير اجتماعي وإيدئولوجي مع حركة الفعل الروائي وإفراز وظيفته الشخصية.

١-المقدمة:

في البداية لابد من التعرف على النمط، فإن الأنماط تتعدّد كأبنية "فالأنماط الجيولوجية للريف المحيط بنا تُعدُّ بمثابة أبنية أو تراكيب، حيث أن الأجزاء المفردة كالتلال ومجاري الأنهار وحتى أوراق النباتات هي عناصر ثابتة نسبيا، أو شبه دائمة في المنطقة، ونحن ندركها كأشياء أو أنماط مألوفة "[١]، ومن خلال هذه الإشارة نستطيع القول "أن الأنماط هي أبنية نظام سيكولوجي يمكننا التعرف عليه من خلال الزمن وهذه الأبنية تشير إلى تنظيم أو صياغة الأجزاء في نظام أكثر أو أقل ثباتا"[٢]، فالنمط هو جزء أو كل يتداخل مع الزمان والمكان بصفات فردية أو جماعية، نستطيع أن نقف عليها أو نتابعها من خلال نموها، وهذا النمط يرتبط بحركة الأشياء في الطبيعة إلا أن الروائي أو القاص، يجد نفسه أمام خيارات عديدة للوقوف على أشكال نمطية متباينة "بين خلق شخصية نامية أو خلق شخصية مسطحة أو خلق شخصية نموذجية أو نمطية أو فردية"[٣]، ويرى فاضل ثامر "أن القاص العراقي تواجهه مسألة خطيرة في خلق شخصياته النموذجية "[٤]، دون أن يبرر لنا ما هو سر الخطورة في خلق الشخصية النموذجية على الرغم من أن معظم القصص العراقية تلتزم بإيجاد الشخصية النموذجية المتكاملة، وأن تداخل المفاهيم الاصطلاحية جعل من الصعوبة، تحديد مسار هذا الخلق في الشخصيات، وكان على بحثنا أن يجد لهذا الاشتباك فرزاً من خلال دراسة الأنماط وعلى مستويين من البناء هما: أنماط الشخصية في الإطار الفكري وأنماط الشخصية في الإطار الفني.

١- ١- ضرورة البحث وأسئلته:

بما أن الشخصية من أهم عناصر الرواية، ومن ناحية أخرى تُعدُّ رواية (الحفيدة الأميركية) من أهم أعمال إنعام كجه جي، فتسعى هذه الدراسة مستفيدة من المنهج الوصفي- التحليلي أن تجيب على الأسئلة الآتية:

١- ما هو أهمّ أنماط الشخصية في رواية الحفيدة الأميركية؟

٢- ما هي أنواع الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية هذه؟

٣- كيف تظهر إنعام كجه جي شخصيات روايتها في الإطار الفنّي؟

١- ٢- الأطر النظرية للبحث:

إن النظرة الشمولية هي الأقرب لبناء الشخصيات وتحديد أبعادها وتصوراتها ويُعدُّ البناء من السمات المعقدة التي يواجهها الروائي "وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الفن القصصي في الجوهر إنما هو فن خلق الشخصية القصصية في وضع قصصي محدد، اجتماعي وحضاري وسيكولوجي"[٥]، إن هذا الاقتراب بين الذات والموضوعية صور أنماط عديدة، تبينت من خلال الدراسة التحليلية المركزة وإحالة أغلب هذه الشخصيات إلى مستوى انبعاثها ومولدها عند الروائي. فلابد من وجود صفات عامة ترتبط بالأفراد لتميز جانباً من شخصية الفرد، وبناء على ذلك فإن الشخصية "هي مجموع صفات الشخص كما تبدو في علاقتها مع الناس أو أنها مركب من صفات مختلفة تميز الشخص عن غيره خاصة من ناحية التكيف للمواقف الاجتماعية"[٦]؛ هذا التركيب ليس غريبا على الروائية إنعام كجه جي، فقد استوعبت شخوصها وركزت عليها من خلال صفات خاصة تبينت قدرتها على المواصلة والعطاء، والذي يهمنا كيف قدّمت الشخصية الروائية؟ وكيف استطاعت أن تمنحها صفات مغايرة سواء كانت هذه الصفات مكتسبة أو موروثة وتداخل الزمان والمكان في رسمها وتكوينها لبناء أفكار متداخلة تستطيع من خلالها رسم دعائم البناء الفكري الذي يؤثر في المجتمع."إن تقديم الشخصية لنفسها يطرح منذ البداية مشكلة معرفة الذات هل يستطيع الإنسان أن يعرف نفسه وفي الوقت ذاته أن ينقل إلى الغير هذه المعرفة"[٧]، من خلال هذا النص يتبين أن هناك ازدواجية لتوليد الأفكار بين معرفة الذات وإيصال المعرفة للآخرين، وإن رسم الحدود الذاتية للبنية تجعل الإنسان يعيش في حدود بيئة معينة قد لا تتعدى نفسه وبذلك لا يستطيع الخروج من أعماقه ليصدر حكما على نفسه."[٨] إن تكييف الذات مع الواقع الخارجي تدعوها أن تخلق شخصية تعبر عن صفة هذا الواقع لعدم قدرة الذات على إطلاق الصفة التعبيرية لأفكارها كما هو الحال في شخصية (زينة) وهي بطلة رواية (الحفيدة الأميركية) والتي رسمت فيها الكاتبة الأبعاد الفكرية لهذه الشخصية، فهذه المرأة العراقية عندما تقبل الجنسية الأميركية، فإنها تدخل العراق لتخدم في القوات الأميركية، ولا تعتبر هذا العمل إلا خدمة للشعب العراقي:

"إنّني ذاهبة في مهمة وطنية. جندية أتقدّم لمساعدة حكومتي وشعبي وجيشي، جيشنا الأمريكي الذي سيعمل على إسقاط صدام وتحرير شعبٍ ذاق المرّ."[٩]

لكنها ترفض التعبير عن هذه الحقيقة، من أجل لفت انتباه القوات الأمريكية:

"كل يوم، يأتي رجال ونساء لكي يشتكوا ويحتجوا ويطالبوا، ...وأنا أستمع وأترجم وأكتب وأقدّم المشورة. لا أسمح لنفسي بالتعاطف أو إبداء التأثر."[١٠]

وقد ذكر رولان بورنوف[١١] طرائق الاستدلال لمعرفة أنماط البناء الفكري للشخصية إذ يقول: "حب الذات أو بعض الذات هو الذي يدفعنا إلى معرفة أنفسنا وبالتالي يؤدي بنا بصورة لا مناص منها إلى تجميل صورتنا الشخصية أو إلى تشويهها، أو على الأقل إلى تحاشي شيء وذكر بعض السمات، إن حب الذات هذا بحجة إثارة الحاضر بوساطة الماضي بسحب الحياة المعيشة من النسيان ويحثنا على استعادتها بصورة أحسن أو بصورة مختلفة بوساطة سلطان الخيال والذكريات تضيف أو تقتطع بعد انقضاء الأمر وفوات الأوان وتؤكد حوادث تافهة أو تعمل حوادث مهمة"[١٢]، من خلال هذا التحديد الدقيق نرى تشابك النفس والشخصيات والراوي ويتحدد من خلال الكشف عن البناء الخاص لكل شريحة من أنماط الشخصيات في ضوء البناء الفكري لها، ويؤدي إلى الاقتراب من المتضادات المساعدة التي "تلقي أضواء كاشفة عن المجال النفسي والاجتماعي"[١٣]، الذي تتحرك فيه شخصيات (إنعام كجه جي) فتتكون دائرة واسعة من الشخصيات تتقاسم النص الروائي وهذه الشخصيات منها متنفذة وأخرى مضطهدة وشخصيات أخرى "بعضها يمتلك وعي وقضية وبعضها لا يمتلك قضية"[١٤]

٢- أنواع الشخصية:

تنقسم الشخصيات حسب أهميتها وطبيعة حضورها في أي عمل سردي إلى صنفين:

٢- ١- شخصيات رئيسية:

وتُسمَّى المحورية أيضا، وهي كل شخصية لها دور البطولة في الرواية، وتمتاز عن الثانوية بحضورها المكثّف، وبكثرة المعلومات المعطاة حولها[١٥]، بعبارة أخرى "هي شخصية معقّدة، وديناميّة، وغامضة، ولها القدرة على الإدهاش والإقناع، وتقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، وتستأثر بالاهتمام ويتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها."[١٦] تُعدُّ (زينة بهنايم) الشخصية الرئيسة في رواية (الحفيدة الأميركية).

٢- ٢- شخصيات ثانوية:

وهي كل شخصية تكتفي بوظيفة مرحلية في الرواية، سواء أكانت مساعدة للبطل أم معيقة له، وسواء أكانت مشاركة في الأحداث أم بعيدة عنها،[١٧] "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وتُرسم على نحو سطحي إذ لا تُحظى

باهتمام في شكل بناء السرد الروائي، وغالبا ما تقدم جانباً واحداً من جوانب التجربة الإنسانية."[١٨] ، تُعدُّ شخصيات (يوسف جرجس، جايزن، رحمة، طاووس، حيدر، مهيمن، بتول، كالفن، كانديس، بهنام، و...) في رواية (الحفيدة الأميركية)، من الشخصيات الثانوية؛ لأنها تلعب دورًا أقل في هذه الرواية.

٣- أنواع الشخصيات الرئيسية والثانوية:

ومن خلال ما تقدم نستكشف العديد من الشخصيات الرئيسة والثانوية وتكوينها الفكري في رواية (الحفيدة الأميركية) وتتمثل في:

٣- ١- الشخصية المثقفة:

"المثقف هو الذي يمتلك القدرة على إنماء المواقف الاجتماعية وتمثيل الحياة الجديدة بصور وأشكال منتجة ومثمرة فلابد من وجود ملامح عامة تميز هذه الشريحة من غيرها ويمكن إجمال ذلك بالآتي: التمرد والثورة، الشعبية، النزعة العلمية، والرومانسية.[١٩]

فهذه السمات هي التي تدلنا على الشخصية المثقفة والتي يجب التعامل معها بحذر لأهميتها أولا ولخطورتها في أساليب الطرح ثانيا. وبإمكاننا أن نجد هذا النمط في رواية (الحفيدة الأميركية)، كما يظهر في شخصية بتول:

"هي وحدها التي لم تتهندم، ولم تمرّ بقلم الكحل الأسود الرفيع على جفنيها العلويين، زينتها الوحيدة التى تتمسّك بها. كانت قد ارتدت فستانها القديم الأزرق الواسع الذي نعرف حالما نراها فيه أننا في يوم التنظيفات الكبرى. ولم تنفع احتجاجاتنا في زحزحة عنادها.

- العناد وحمة وُلدت بها بتول...خلقة من الله.

هذا ما قالت تقوله جدّتي عن ابنتها البكر، أمّي.

بتول لم تتهندم وتتزين مثل الآلاف الذين غصّت بهم المنطقة المحيطة بجامعة «وين ستيت» في ديترويت."[٢٠]

"إن المحتوى الداخلي لشخصية المثقف هو الذي يكشف عن مواقف الشخصية"[٢١]، ومن ثم تحدد الموازنة بين "الوعي والموقف وطبيعة الصراعات والموقف الذي تعيشه الشخصية المثقفة"[٢٢]

وفي مكان آخر من الرواية تظهر (رحمة) على هيئة الشخصية المثقفة:

"تعجبني جدّتي رحمة وهي تدلي بآرائها في السياسة وكأنها من خبراء الستراتيجيا أو من معلّقي السي. إن. إن. تقول (المدّ الشيوعي)، تقول «لعبة أمريكية»، «مؤامرة صهيونية»، «فرهود اليهود»، «حركة رشيد عالي»، تقول «انقلاب مصدّق»، «دهاء نوري باشا» الذي كان

يعتقد أن «دار السيد مأمونة»، «خطة كيسنجر»، «كارزيما عبد الناصر»، ...حتى الكاريزما تعرفها رحمة!"[٢٣]

وفي موضع آخر من الرواية، تكشف رحمة عن شخصيتها المثقفة مرة أخرى، وذلك عندما ذهبت لرؤية حفيدتها في المعسكر الأمريكي، كما تشير إليها زينة:

"تركت نفسي لها، تشمّني وأشمّها ونتعانق ونبكي والجنود يراقبوننا بتعاطف، ....لكنها رفضت الدخول إلى المعسكر وهزّت رأسها هزّة لا رجعة فيها. عناد أكراد حملته كالوحمة في دمها. منذ مولدها في بيخال، وأورثته لابنتها بتول، أمّي التي نقلته لي. نساء عنيدات بالوراثة، كالبغال."[٢٤]

ويظهر (كالفن) أيضًا بشكل هذه الشخصية، إذ تقول زينة عنه:

"وكالفن وسيم أيضاً، في عينيّ على الأقل. وقد حاولت أن أترجم له المثل العربي عن القرد الذي في عين أمّه غزال، لكنه واصل التحديق بي، بدون أن تختلج في وجهه عضلة وقال إنه يعتبر القرد، بالفعل، أجمل من الغزال."[٢٥]

كما لاحظنا، بعض شخصيات رواية (الحفيدة الأميركية) تعبر عن رأيها بشكل صريح ودون تجامل، بغض النظر عن رأي الآخرين، وفي الواقع تظهر شخصيتها المثقفة.

٣- ٢- الشخصية المغتربة:

كان (هيجل)[٢٦] سباقا في استعمال الاغتراب في إطار منهجي مستقل بإجراءات علمية ومقاييس مستندة إلى حقائق فكرية وفلسفية "باعتباره خاصية وجودية متأصلة في طبيعة وجود الإنسان في العالم"[٢٧]، وقد استعمل هذه المفردة استعمالاً مزدوجاً الأول سلبي بمعنى الانفصال، والآخر إيجابي بطعني التسليم و ينشأ السلبي بسبب عدم قدرة الفرد على الاندماج في بيئته الاجتماعية فيصبح منقسما على ذاته، أما الايجابي فهو قهر الاغتراب السلبي واستقلالية الذات وتأكيدها واندماجه مع البيئة الاجتماعية"[٢٨]

وقد أوضح (حليم بركات) مفهوم الاغتراب بعد الاستفادة مما قال به علماء النفس والاجتماع، بأنه تجربة نفسية شعورية عند الفرد العاجز، تتصف بعدم الرضا عن الاوضاع القائمة، ورفض القيم والاتجاهات والاسس السائدة، وهذا بدوره يخلق نتائج سلوكية كالانسحاب من المجتمع والنفور منه أو التمرد عليه"[٢٩]

إذن يمكننا القول: أن الاغتراب حالة نفسية يمر بها الإنسان عندما لا يكون هناك توافق بين الذات والعالم الخارجي لاسباب خارجية تتعلق بالمجتمع، أو أسباب داخلية تتعلق بالفرد نفسه

وعوالمه الداخلية، وهذه الأسباب أفرزت عدة مظاهر للاغتراب كالانسحاب من المجتمع، والنفور منه ضمنيا، والرضوخ له ظاهرياً.

وتظهر هذا النمط من الشخصية في رواية (الحفيدة الأميركية)، على سبيل المثال، تكشف زينة عن نفسها وعن أخيها شخصيتهما الاشكالية في طفولتهما:

"لا يحتاج من يتأمّل الصورة لفطنة كبيرة ليعرف أن أبي ارتدى، للمناسبة، البدلة الكحلية التي فصّلها له مجّودي الخياط في سوق بغداد الجديدة. أما الصبيّ الأشقر النحيل الذي هو أخي جايزن والشابة السمراء التي تبدو وكأنهم استعاروها من أسرة أخرى، أنا، فقد لبسنا ما أمرتنا به أمّي، بدون مناقشة."[٣٠]

في هذا المقطع النصّي، نحن أمام نوعين من الشخصية، أولا شخصية الأب الذي يظهر في هيئة الشخصية المثقفة؛ لأنه يطبق رأيه الخاص بغض النظر عن رأي الآخرين، والشخصية الأخرى هي زينة وأخوها جايزن، اللذان يظهران في هيئة الشخصية المغتربة، لأنهما مطيعان لأمهما ولا يستطيعان فعل أي شيء ضد رأيها.

إن استسلام المرء لأوهامه الذاتية، وعذاب أهله وفساد مجتمعه "يسبب اغترابا الإنسان وتأزمه نفسيا واجتماعيا"[٣١]، كما نرى أن شخصية (زينة) أصيبت بها، وذلك عندما تقبل بتول والدة الشخصية الرئيسة (زينة) الحصول على الجنسية الأمريكية مع الآخرين، فإنها من أجل إرضاء الآخرين تتلفظ بكلمات لا تؤمن بها:

"مشت أمّي مبتعدة عنّا كمن تسير في جنازة. وجلست ملمومة على نفسها تحتضن حقيبتها اليدويّة وكأنها تتستّر على شيء ما في داخلها، وبدأت ترمق شزراً جيرانها في الصفوف الأمامية والخلفية، أولئك الذين لا تسعهم الفرحة بحلول موعد تجنيسهم. إنه عرسهم الجماعي...حين راح الأمريكان الجدد الحاصلون على الجنسية، للتوّ، يتعانقون ويتبادلون التهاني... حينها سمعت صوت أمّي يتحشرج وكأنها تختنق... مددت يدي وتلقفت يد ماما المتيبسة، بينما الجموع تضع أيديها على مواضع قلوبها وتلهج بالنشيد الوطني الذي تعزفه فرقة للجاز: «يا رب احفظ أميركا...غاد بِلس أميركا»، وكان صوت السيدة العراقية بتول الساعر، أمّي، هو النشاز الوحيد الذي يولول بالعربية: «سامحني يا أبي...يابا سامحني»"[٣٢]

وفي مكان آخر من الرواية، عندما تكتشف جدة زينة أن حفيدتها تعمل لدى القوات الأمريكية، تنزعج بشدة من ذلك، لكن زينة تكذب من أجل إرضائها:

"كذبت على جدّتي رحمة، وما كان في يدي غير ذلك. قلت لها إنّني مندوبة من الأمم المتحدة لمراقبة المهمات التي يقوم بها الجيش الأميركي في أواسط المدنيين العراقيين. وشعرت كأن

روحها عادت لها وهي تسمعني، أو كأنها تريد أن تكذّب يقينها وتصدقني، ملتقطة الخيط الواهي الذي مددته إليها."[٣٣]

أو عندما تسأل الجدة حفيدتها عن امرأة تُدعى (طاووس)، عليها أن تكذب حتى تنال رضاها:

"- هل نسيت طاووس؟

تسألني فأبحث في ذاكرتي ولا أجد الصورة التي تنطبق على هذا الاسم. مع هذا أهزّ رأسي وأوكّد لجدّتي أنني لم أنسَها. كيف أنسى؟"[٣٤]

٣- ٣- الشخصية الإشكالية:

طرح هنري جيمس[٣٥] سؤالاً عن الشخصية في مقاله عن (فن الشخصية) "هل الشخصية تحديد الحادثة، وهل الحادثة إلا توضيح الشخصية"[٣٦]، يكشف لنا هذا المدخل علاقة الشخصية الإشكالية (بالحدث) ويبدأ بالكشف عن جوانب في البيئة أو العالم الذي يعيش فيه، وفي هذا الوسط الخليط الغير متجانس، نجح الروائي في كشفه "عن الدوافع متضاربة والمتناقضة، التي تنازع النفس الإنسانية"[٣٧]، وبهذا التناقض استطاع الروائي أن يدخل إلى عالم تدن الشخصية والاقتراب من أماكن حدتها وضعفها والطريقة التي تفكر فيها، لانها تحمل قطبين متنافرين الاول هو ذات الشخصية والقطب الثاني علاقتها بالمجتمع. وفي رواية (الحفيدة الأميركية) تتداخل الشخصيات وتحمل ملامح فكرية متقاربة. ففي موضع من الرواية، عندما كانت زينة تخرج في دورية مع بعض القوات الأمريكية، رأت بعض العراقيين يقتربون منهم، تريد أن تحييهم وتتحدث معهم، لكنها ترفض ذلك لأن رفاقها لن يكونوا في خطر:

"مررنا برجال ذوي شوارب كثيفة ولباس أبيض، يعتمرون كوفيّات ناصعة، ظهروا وراء أشجار السرو وراحوا يرمقون رتلنا بنظرات من نار. وددت لم أقفز من العربة المدرعة وأضيح «الله يساعدهم»! أن أتبادل وإيّاهم أيّ حديث، كأن أسألهم عن موسم الحنطة أو عن أقرب دكان أشتري منه ليفة للحمّام، أو أن أدعوَ نفسي لتناول قدح ماء بارد في بيت أحدهم. كنت أريد أن أتباهي أمامهم بأنني منهم، سليلة منطقتهم، أتكلم لغتهم بلهجتهم، وبأن جدّي هو العقيد الركن يوسف الساعور الذي كان في أربعينات القرن الماضي، مساعداً لمدير التجنيد في الموصل. لكن كلّ ذلك مخالفاً للتعليمات. إن كلامي ثرثرة قد تعرّضني ورفاقي للخطر."[٣٨]

أو تضطر زينة إلى عدم التعبير عن أي رأي من أجل لفت انتباه القوات الأمريكية:

"كل يوم، يأتي رجال ونساء لكي يشتكوا ويحتجوا ويطالبوا. هذا أحرق جنودنا دكاناً له، وتلك دهست سيارة عسكرية بقرتها، وثالث كسروا زجاج بيته أو تهدّم البيت كلّه بعد أن سقطت

عليه قذيفة. نحن سبب كل الكوارث في المدينة المدلّلة. وأنا أستمع وأترجم وأكتب وأقدّم المشورة. لا أسمح لنفسي بالتعاطف أو إبداء التأثر."[٣٩]

لكنها تتخذ في بعض الأحيان إجراءات للتعاطف مع شعب بلدها، فمثلاً عندما تذهب تلك المرأة مع القوات الأمريكية لاستجواب أحد البيوت العراقية، ترى امرأة خائفة جدًا من الوضع الحالي، لهذا السبب، لم تعد تنتظر وتريح تلك المرأة:

"بانت من الباب المفتوح امردة مكشوفة الشعر في دشداشة فاتحة وتوجهت نحوي بالكلام بنبرة ملتاعة:

– دادا، والله رَجلي ما مسوّي شي... والله ما مسوّي شي.

ارتجفت شفتاي وبذلت جهداً على انفعالي. ومن تلقاء نفسي بدون العودة إلى الرقيب، قلت وأنا أمد يدي وأرفع بعيداً السلاح المصوّب إلى رأس زوجها:

– ما كو شي لا تخافين...مجرد تحقيق بسيط."[٤٠]

٣– ٤– الشخصية القامعة:

تأخذ هذه الشخصية صورة عكس صورة الشخصية الجاذبة التي تجذب الشخصيات الأخرى فهي شخصية متفردة ليست مرغوبة من الشخصيات التي تتعامل معها إلا مع الشخصيات التابعة لها في سلوكها المرهوب، وأن وجود الشخصية المرهوبة في الرواية شيء مرغوب فيه فنيا لأنه يخلق الدراما والصراع وهو من العناصر المهمة في تشويق القارئ، ومن خلال هذه الشخصية يستطيع الروائي أن يبث أفكاره ورؤاه، ويبقى دورها الاول مقترنا بخلق الصراع، ولكي يكون الصراع ويقع الحدث لابد أن تظهر قوة معاكسة تضع الحواجز والعراقيل أمام الشخصيات وتمارس سلطتها عليها، ومعروف أن السلطة هنا أخذت بمعناها الحرفي، وليس الرمزي، اي علاقة بين فاعل ومنفعل، وهذه الشخصية تمثل ذلك الطرف في هذه العلاقة، والتي تتصرف من موقع قوة، وتجيز لنفسها تقرير مصير الافراد الذين تطالهم سلطتها.[٤١] بعناية في رواية (الحفيدة الأميركية)، ندرك أنها قد استخدمت أيضًا هذا النمط من الشخصية. يُعدُّ صدام من الشخصيات القامعة في الرواية، حيث تشير إليه زينة، قائلة:

"إنّني ذاهبة في مهمة وطنية. جندية أتقدّم لمساعدة حكومتي وشعبي وجيشي، جيشنا الأمريكي الذي سيعمل على إسقاط صدام وتحرير شعب ذاق المرّ."[٤٢]

ويُعدُّ الأمريكيون أيضاً من الشخصيات القامعة في هذه الرواية، إذ إن الشعب العراقي غير سعيد بوجودهم في بلده، فنحن نرى أن رحمة حينما تكتشف أن حفيدتها زينة تعمل لدى القوات الأمريكية، تنزعج بشدة من ذلك:

"– إسمعني زين يا بنتي. لم يهدأ فكري منذ تلفون البارحة. أريد أن أجيئك إلى تكريت. لن أصبر أكثر.

– لكن الشركة تمنع الزيارات.

– فهمت. لا تكملي. أنت تشتغلين مع الأميركان، مو هشّكل؟

قاطعتني بفزع أمّ شرقية تشك في أنّ ابنتها البكر حامل وستلوّث شرف العائلة. وكان في نبرة صوتها خسفة جعلتني أتخيّل أن قلبها سيتوقف لو أخبرتها بالحقيقة."[٤٣]

٤– الشخصية في الإطار الفني:

الروائي كائن يمتلك من المشاعر والأحاسيس ما يمتلكه غيره، لكنها لا تتوقف عند حدود الواقع الذي يعيشه بل تذهب مخيلته إلى واقع آخر ويسكن هذا الواقع في مخيلته. وهو بذلك يقترب بشكل كبير من عالم الاغتراب، يبتعد من خلاله عن حركة الشخصيات الواقعية التي تتحرك أمامه، وينقل القارئ معه عبر أجواء يعيشها هو، ومن ثم يقدمها بأشكال فنية متعددة من خلال شخصياته. فما دور الخيال في بناء الشخصيات، وماهية خلقها؟، والأمكنة والأزمنة، وكيف يقدمها الروائي بهذا الشكل المنظم المليء بالحياة؟ أما الطريقة الأولى لابتداء الصورة الروائية "فهي أن يقوم الروائي بالالتفات إلى فئات الواقع وجزئياته ويسجل ملاحظاته ويلونها ويختزنها، ومن مخزون ذكرياته وملاحظاته يصوغ الشخصية، فيقوم بعملية التركيب الفني محاولا أن ينفث فيها الحياة"[٤٤]، فالصورة التي رسمها الروائي، يجب أن يكون لها حضور وفاعلية في بناء الأحداث ولها جذورها وأبعادها وارتباطها بالواقع مجسدة له بأشكال آدمية حية إلا أنها تخلق في عالم تخيلي يتمكن من خلاله اختراق الزمان واستيعاب المكان، يتضح من تلك الشخصية، حياة خارقة تعبر عن وجود الشخصية بأشكال مختلفة مقترنة بسلوك الروائي وثقافته التي يمتلكها ومن خلال قراءتنا الدقيقة للنص الروائي في ضوء الصراع بين القوى والفئات والعناصر نتعرف على نمطين من الشخصيات هما:

أ– الشخصية النامية، ب– الشخصية المسطحة:

٤– ١– الشخصية النامية:

عرف فورستر[٤٥] الشخصية النامية على أنها "الشخصية القادرة على إثارة الدهشة فينا"[٤٦]؛ فالشخصية النامية يجب أن تكون موجودة في ذاكرة الروائي، كضرورة ملحة في نص الرواية، فهي تمثل "اتساع الحياة داخل صفحات الكتاب"[٤٧]، فوجودها مرتبط بالأحداث الكبيرة والمتطورة والتي خاضت صراعا بأشكال مثيرة، أدى إلى نمو الأحداث وتطورها فهي أداة للكشف عن "التفاعل المستمر بينها وبين عوامل البيئة المحيطة"[٤٨]، ويتضح هذا التفاعل عن طريق اشتداد

الصراع بين الشخصية النامية والشخصيات الروائية الأخرى وهذا التفاعل يكون ظاهريا أو خفيا، وعندما تبدأ الحبكة بالاشتداد والتأزم عن طريق سير الأحداث يتبين للقارئ أهمية الشخصية النامية ومدى قدرتها على التجاوز والعطاء. ينطبق نفس الوضع على الشخصية الرئيسة في رواية (الحفيدة الأميركية)، بحيث تنضم زينة إلى القوات الأمريكية كمترجمة وكان قصدها هو مساعدة مواطنيها العراقيين، في البداية كانت تلك المرأة راضية عن هذا العمل وبدت سعيدة للغاية:

"**البنت التي كبرت وهي تتابع أحلامها تتفرقع مثل البالونات عند انفضاض أعياد الميلاد ستذهب إلى الحرب. البنت الخائبة التي بكت، مرة أو اثنتين حباً فاشلاً، تمضي لكي تصبح مجنّدة في جيش الولايات المتحدة الأميركية.**"[٤٩]

لكنها تندم على عملها بعد أن رأت جرائمهم الشنعاء:

"**اليوم هو الخامس والعشرون من آذار ٢٠٠٨. التاريخ مكتوب على الزاوية العليا للشاشة. انتهى عقدي مع الجيش ولم أجدّده. عدتُ من بغداد بهذه الحصيلة. شجن عسل مصفّى. ثقل ولزج وشفّاف، يفيد في ليالي الأرق ويحرّض على كتابة الشعر. عذاب لا يصلحه لتقوية الهمم والمعنويات، لا يشدّ الوجه ولا يصوبن المفاصل. يقودني الشجن، من يدي إلى غابة الأشجار الرمادية، ينساني هناك.**"[٥٠]

ونعتقد أن الأفكار لا تكون مطلقة تماما وأن فيها بعد أيديولوجي يجعلها تبتعد عن كونها محملة بالمثالية، ونرى أن الروائي يصور بمخيلته إطار مساحة النص الروائي، الأبعاد النفسية والزمانية والمكانية، إذ لابد من الحركة في تلك المساحة المفترضة، وإن هذا الإطار لم يكن عبثا بل هو تحديد للابتعاد الخارجية التي لا يتمكن الشخص العادي أن يصلها إلا بعد اقترابه من المتخيل السردي، الذي يخزنه الروائي في مخيلته، فالنقد كما قال اليوت " ليس غاية في ذاته، وإنما وسيلة لكي نفهم الآثار الأدبية فهما أكبر ونتذوق تذوقا أعمق"[٥١]، فالقراءة النقدية هي التي تدلنا على عمق المتخيل السردي لاسيما أن "التجربة تفضي بنا إلى الشخصية"[٥٢]، فالذي يعمق مدارك الروائي هي التجربة الشخصية وتجعله يستوعب أبطاله والمكان الذي تعيش فيه وزمن ظهورها، ويعد التاريخ الوثيقة الاساسية في البناء، ولاسيما بناء الشخصية فيه. ولا نشك في أن (إنعام كجه جي) قدمت لنا عرضا فنيا بشكل دقيق لما عاناه الشعب العراقي في ظل حكم صدام، والاستخبارات والدوائر الأمنية، فكانت الرقيبة على تلك الأحداث بصوتها خلف صوت الراوي أو صوت الشخصيات الأصلية والفرعية، قادرة على استيعاب أفكارها وبثها، وأن تحتل الأنموذجية بتفردها وموضعيتها. وهذه المسألة تنطبق على والدة زينة، حيث نقرأ في موضع من رواية

(الحفيدة الأميركية)، عندما تقبل الحصول على الجنسية الأمريكية مع الآخرين، فإنها من أجل إرضاء الآخرين تتلفظ بكلمات لا تؤمن بها:

"مشت أمّي مبتعدة عنّا كمن تسير في جنازة. وجلست ملمومة على نفسها تحتضن حقيبتها اليدويّة وكأنها تتستّر على شيء ما في داخلها، وبدأت ترمق شزراً جيرانها في الصفوف الأمامية والخلفية، أولئك الذين لا تسعهم الفرحة بحلول موعد تجنيسهم. إنه عرسهم الجماعي...حين راح الأمريكان الجدد الحاصلون على الجنسية، للتوّ، يتعانقون ويتبادلون التهاني... حينها سمعت صوت أمّي يتحشرج وكأنها تختنق... مددت يدي وتلقفت يد ماما المتيبسة، بينما الجموع تضع أيديها على مواضع قلوبها وتلهج بالنشيد الوطني الذي تعزفه فرقة للجاز: «يا رب احفظ أميركا...غاد بِلس أميركا»، وكان صوت السيدة العراقية بتول الساعر، أمّي، هو النشاز الوحيد الذي يولول بالعربية: «سامحني يا أبي...يابا سامحني»"[٥٣]

٤- ٢- الشخصية المسطحة:

يعرف فورستر الشخصية المسطحة على أنها "تلك التي تدور حول فكرة أو صفة يمكن التعبير عنها بجملة واحدة"[٥٤]، لذلك تبقى الشخصية الثابتة ذات حركة محدودة وقد يلحق بها الكثير من النقص وغالبا ما غير محتملة لثبات أوصافها ومعظم مواقفها التي لاتبدلها الأحداث"[٥٥] أما عز الدين إسماعيل فقد أطلق عليه "الشخصية الجاهزة"[٥٦]، وأنها شخصية لايحدث في هيكلها تغيير وتبقى مستقرة وواضحة وغير معقدة لها صفة أو عاطفة واحدة. فالشخصية المسطحة مقابل الشخصية المتكاملة يقول (فورستر) "كانت الشخصيات المسطحة تدعى بالشخصيات الفكاهية في القرن السابع عشر وأحيانا تدعى بالانماط وأحيانا بالشخصيات الكارتونية وهي تقوم في صورتها الخالصة على فكرة أو صفة واحدة وإذا كان لها أكثر من عنصر فإنها تكون عناصر متشابهة متكررة تكرر المنحى في الدائرة."[٥٧]

تُعدّ شخصية وردية من أهم أمثلة الشخصيات المسطحة في رواية (الحفيدة الأميركية)، لأنها كانت تتمتع بشخصية ثابتة في كثير من الأحيان ولم تتخلى عن آرائها، على سبيل المثال، تكشف زينة عن حقيقة جدّتها:

"عناد أكراد حملته كالوحمة في دمها. منذ مولدها في بيخال، وأورثته لابنتها بتول، أمّي التي نقلته لي. نساء عنيدات بالوراثة، كالبغال."[٥٨]

٣- ٤- الملامح الخارجية للشخصية:

إن من أهم الخصائص الفنية لبناء الشخصية في بعدها الخارجي هو استخدام الكاتب لأسلوب المداولة بين خارج الشخصية وداخلها ووضعها المكاني وبعدها الوظيفي وعلاقتها بالماضي في

ضوء الحاضر وبالعكس، وكذلك علاقتها بالمستقبل الذي تنجذب إليه في ضوء توترها مع الماضي من جهة أخرى"[٥٩]، ومن خلال تصوير هذه الأبعاد يتوقف ترتيب المسميات الملحمية، في إطار تكوينها الفني أو الفكري، وعندما تتداخل تلك الملامح (الخارجية والداخلية) في تنظيم حياة الشخصيات لدى الكاتب الذي ينقلها من حيز الواقع إلى حيز أبعد هو حيز الخيال والذي يسعى إلى خلق بؤر جذابة وخلايا حية فتتكون في دواخل الشخصيات أشياء قدرية الاحتمال والصيرورة مع الكائن الحي "فالروائي حينما ينتهي من رسم الخطوط الخارجية لشخصياته ويبدأ في خلقها، يصبح الحب في كل أشكاله أو في بعضها أمرا مهما في نظره من دون قصد يجعل شخصياته أشد حساسية مما يجب بالنسبة إليه"[٦٠]، نستنتج أن الملامح الخارجية هي الهيكل الأول والأساس الذي ينظم كل أفعال الشخصيات الأخرى "فحياة البطل، التي تبدأ دورتها مصحوبة بمفاهيم اجتماعية تشكلها العادات والتقاليد التي هي التحديد المسطري لطبيعة التصرفات وشذوذها"[٦١]، إن شخصية البطل لا تكون ضمن معايير واحدة، بل ضمن مفاهيم مختلفة تبدأ بالمفاهيم التاريخية وأثرها في خلق حالات متباينة، والتي لا يمكن لأي شخصية من شخصيات الرواية أن يتقبلها من دون تدخل الروائي بشكل غير مباشر عن طريق التصريح بالفعل أو المعاكسة ...فهل يستطيع الفرد أن يخلق تاريخا...؟ يمكن استثمار هذا السؤال بطريقة جدلية بيانية كي نتوقف على القدرات الشخصية التي رسمتها الكاتبة إنعام كجه جي، لذا فإن المراحل المختلفة التي تمر بها الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواية (الحفيدة الأميركية)، تخلق في ملامحها آثاراً تشجع القارئ على قراءة الروايات.

٤- الشخصية في بعدها الشكلي:

إن الارتكاز على الجوانب الداخلية والخارجية تكون مصدر قلق للكاتب "فهو سواء أكان متجهاً نحو عالمه الباطني أو نحو مشهد الواقع الخارجي، يحاول الإحاطة بلغز معين وإيجاد حل له"[٦٢]، تلك الإحاطة الشمولية بصغائر الامور تنقل الرواية من كونها مجرد تسلية واستنطاق بياني حواري إلى أداة معرفية وفنية قادرة على توليد وجهات نظر مختلفة من خلال عين الراوي، فالملامح الشكلية في روايات إنعام كجه جي، تتمثل برسم ملامح الشخصيات المحورية والفرعية، ونشير إلى نماذج منها:

نلحظ في رواية (الحفيدة الأميركية) أن الكاتبة استفادت من التشبيهات في وصف الملامح الخارجية للشخصيات، حتى يتمكن القارئ من تصور وجه الشخصية في ذهنه بشكل أفضل، نشير إلى نماذج منها:

في بداية رواية (الحفيدة الأميركية) تقدم الشخصية الرئيسة (زينة) هذه الصورة عن نفسها للقارئ:

"حتي ضحكتي تغيّرت. لم أعد أُقهقه من قلبي كالسابق، كاشفة بلا خجل عن أسناني السفيلة المعوّجة التي وصفها كالفن بأنها تشبه مقهىً شعبياً تشاجر روّاده بالكراسي."[٦٣]

في هذا المقطع من النص، بالإضافة إلى الوصف الخارجي للشخصية، هناك أيضًا وصف عابر ملامحها الباطنية.

في زاوية من الرواية تصف زينة وجه والدتها للقارئ:

"حينما سمعتُ صوت أمّي يتحشرج وكأنّها تختنق، والتفتّ إليها ورأيت وجهها الأبيض الوديع وقد صار قرمزياً كمن داهمتها حمّى، والدموع تهطل غزيرة من عينيها وتفرّ متبخرة من سخونة خدّيها، مثلما يحدث عندما تتساقط قطرات الماء من إبريق الشاى على عين المتوقد الكهربائي."[٦٤]

وتقول في وصف الكولونيل بيترسون:

"دخلت للتعرّف عليه، في صباحي الأول في تكريت، ولكي أتسلم عملي. وجدت أقف أمام عملاق خمسينيّ وسيم عريض الحاجبين مقلوب الذقن، ذي شعر قاتم تلتمع فيه شعيرات بيض جذّابة. شيء مثل بيرت لانكستر في فيلم «من هناك إلى الأبد»"[٦٥]

وهكذا تصف جدّتها رحمة:

"مدّت قدميها المتورمتين أمامها وسوّت أذيال ثوبها الطويل. كانت تلبس بابوجاً جديداً أسود مع جوراب سوداء سميكة. الزيّ الوطني الموحّد للنساء فى العراق."[٦٦]

وهكذا تصف شخصية تُدعى حيدر:

"جاءت جدّتي من بغداد بسيارة يقودها شاب مربوع القامة، ذو شعر طويل وشارب كثيف، تتوسط ذقنه رصعة عميقة. قالت لي إنه حيدر...كانت بشرتها شاحبة إلى جانب جلده الأسمر المحروق."[٦٧]

رغم أن التفاعل بين البيئة والشخصية، والبيئة والزمان والمكان استندت إلى التاريخ ليؤطر تلك الشخصيات، الرئيسية والثانوية وبجميع أبعادها ومستوياتها، فإن تلك الشخصيات لم تخضع للجانب التحليلي في رواية (إنعام كجه جي)؛ لذلك رأينا أن العديد من تلك الشخصيات أُصيبت "بالضمور الاجتماعي، إن صح التعبير رغم سوانح بارقة تلمع سريعا توحي بتأثير الواقع الخارجي"[٦٨]، لم يكن ذلك الضمور جماعيا بل كان فرديا وكان واضحا في الانتقالات عند الشخصيات الثانوية من موقع لآخر فيتمثل تصوير الشخصية، برؤية الروائي عن طريق الكشف الدقيق عن الملامح الشكلية للشخصية وتبيان العلامات المميزة " وعلى الرغم من محاولات الرواية الجديدة سلب الشخصية مكانتها المعروفة في فن الرواية إلا أن الاهتمام بها وبملامحها

الخارجية مازال أحد السمات الاساسية للرواية في العالم"[٦٩]، وتظل تلك الصفات المشتركة تتلاحق من بعد لآخر.

٥- الملامح الداخلية للشخصية:

يعرف رولان بارت[٧٠] الرواية بأنها "عمل قابل للتكيف مع المجتمع"[٧١]، وهذا التكيف هو فترة وجود الكائن بين نوازعه الذاتية والموضوعية لرسم أبعاد شخصياته وإضفاء ملامح عامة عليها، خارجية أو داخلية، لكن الروائي يميل دائما إلى التجريد الذاتي الداخلي، لأنه المكان الرحب الذي يغوص فيه لكشف بواطن شخصياته ومعرفة أفكارها ودراسة نفسيتها. وإن بناء الشخصية لا يتوقف على البناء الجسمي والنفسي فقط، بل امتزاج كامل بين هذه المداخلات وإن الروائي حريص على إدامة النظر في شخصياته، لاسيما في إبراز الملامح الفكرية حيث تكون "الوسيلة الرئيسية لصياغة الشخصية المفعمة بالحياة"[٧٢]، فالشخصية في هذا المجال هي تعبير عن التنظيم الدينامي داخل الفرد، فيأخذ البعد الايديولوجي دوره في قيادة تلك الشخصية ورسم ملامحها الفكرية الدقيقة ولا يمكن النظر إلى " العمل الفني بعيدا عن طبيعة المجتمع ...باعتبار أنه الأرضية الأساسية لكل التطورات التي تحدث فيه حيث يقدم للخالق أو المبدع خاماته التي سوف يعيد من جديد تشكيلها"[٧٣]، إن هذه الخامات تشكل مادة أساسية في عملية البناء الايديولوجي.

فالملامح الداخلية المرسومة في ذهن الروائي، هي التي تغذي هيكل شخوصه بأفكار مختلفة ومتنوعة تبعا لحركة الشخصية فوق مساحة تواجدها على السطح والمقصود هنا البيئة الاجتماعية، وفرزها لكل المؤثرات الدافعة إلى تقدم الشخصية في نموها وقدرتها على المناورة والحركة، وحينما ينتهي الروائي من رسم الخطوط والملامح العامة الخارجية لابد من أن يدخل الروائي إلى عالم الشخوص الداخلي ثم يكشف أسرارها وافكارها، تحليلا ونقدا، ومن خلال ما تقدم نقف عند مستويين مهمين لابد للروائي من الدخول في عوالمهما لبيان قدرته على الكشف والتمثيل والمناقشة وهما:-الشخصية في بعدها الايديولوجي -الشخصية في بعدها السيكولوجي.

٥- ١- الشخصية في بعدها الايديولوجي:

إضافة إلى ثقافة الروائي، والقدرة التعبيرية لديه والمجتمع الذي يبني من خلاله الأفكار التي تتداخل في رسم ايديولوجية شخوصه، وقدرتها التعبيرية في تجاوز المألوف أو الانصهار معه ضمن أسس وروابط مبتدعة قائمة على أصول الفن الروائي فلابد من وجود عملية انصهار بين (الواقع الخارجي والواقع الداخلي) لكل شخصية مفترضة في مخيلة الروائي. ومما لاشك فيه أن هذا الامر مرتبط بوجود (قارىء) ووجود (حياة إنسان)، تلك الحياة المملوءة بالمغامرات والأفكار

أيضا والتي تمثل بصورة صادقة رؤية الكاتب الخاصة نفسه والتي تتوضح من خلال الشخصية الرئيسية "وامتلاكها لخزين خاص من الأفكار"[٧٤]، وهذا الذي يميزها عن بقية الشخصيات ويجعلها قادرة على التوليد في الصراع القائم ضمن مساحة النص المتخيل والذي يعتبر إمتداد لتشكيل واقعي مرسوم في ذهن الروائي وعمل على معالجته. ولهذا السبب، قد اختارت إنعام كجه جي شخصية (زينة) في روايتها (الحفيدة الأميركية) كشخصية رئيسية من أجل دراسة التغييرات الأيديولوجية التي طرأت على مراحل مختلفة من حياته الشخصية والاجتماعية:

كما ذكرنا، عندما انضمت زينة كمترجمة إلى القوات الأمريكية، تابعت عملها بحماس خاص:

"**البنت التي كبرت وهي تتابع أحلامها تتفرقع مثل البالونات عند انفضاض أعياد الميلاد ستذهب إلى الحرب. البنت الخائبة التي بكت، مرة أو اثنتين حباً فاشلاً، تمضي لكي تصبح مجنّدة في جيش الولايات المتحدة الأميركية.**"[٧٥]

وهي لم تكن تريد أن تتقبل أن القوات الأمريكية تخطط لاحتلال العراق وبررت انضمامها إليها بطريقة خاصة:

"**إنّني ذاهبة في مهمة وطنية. جندية أتقدّم لمساعدة حكومتي وشعبي وجيشي، جيشنا الأمريكي الذي سيعمل على إسقاط صدام وتحرير شعب ذاق المرّ.**"[٧٦]

واختار الصمت لكي لا تعلم القوات الأمريكية ما هو قصدها الرئيسي من الانضام إليهم:

"**كل يوم، يأتي رجال ونساء لكي يشتكوا ويحتجوا ويطالبوا، ...وأنا أستمع وأترجم وأكتب وأقدّم المشورة. لا أسمح لنفسي بالتعاطف أو إبداء التأثر.**"[٧٧]

لكنها في النهاية، تندم على عملها بعد أن رأت جرائمهم الشنعاء:

"**اليوم هو الخامس والعشرون من آذار ٢٠٠٨. التاريخ مكتوب على الزاوية العليا للشاشة. انتهى عقدي مع الجيش ولم أجدّده. عدتُ من بغداد بهذه الحصيلة. شجن عسل مصفّى. ثقل ولزج وشفّاف، يفيد في ليالي الأرق ويحرّض على كتابة الشعر. عذاب لا يصلحه لتقوية الهمم والمعنويات، لا يشدّ الوجه ولا يصوبن المفاصل. يقودني الشجن، من يدي إلى غابة الأشجار الرمادية، ينساني هناك.**"[٧٨]

تعود المرأة إلى أمريكا بكل الحزن، لكنها تقسم ألا تنسى بلدها أبدًا، وتنتهي الرواية بهذه العبارة:

"**شُلّت يميني إذا نسيتك يا بغداد.**"[٧٩]

إن إنعام كجه جي لاتورد لنا وعياً مشوشاً وغير منطقي وهى لا تبالغ في استخدام تيار الوعي كما أنها تورد بصيغة مسلسلة ومنطقية وهدفها أن تستنبطن شخصياتها وتصف عالمها الداخلي لا أن تجري تقنية جديدة قد تثقل على القارىء وتجعله في شعاب عالم اللاوعي غير المنسق،

وهذا ما دفع الروائية إلى خلق شخصيات مندفعة ذات تأثير اجتماعي وايديولوجي مع حركة الفعل الروائي وإفراز وظيفتها الشخصية.

إن طبيعة النص المحكي أفرزت لدى إنعام كجه جي شخصيات واعية تمتلك قدرة على التغيير وشمولية في التعبير وبذلك تتحول إلى بؤرة للوعي الشمولي الذي تختفي فيه الحدود بين الفردي والجماعي. وتتوضح أيضا عند معظم الشخصيات المبنية على أساس ايديولوجي (زينة) في رواية (الحفيدة الأميركية)، أن لديها بنية فكرية غير بنية المجتمع الذي تعيش فيه، فهي تبنى فكريا لتشير إلى ما يختزنه الوعي الجماعي من قيم ومثل، وتقوم الروائية بدور مهم وهو الكشف عن ماهية الخزين الايديولوجي ووضع العلامات التي تدل على الفعل الحضاري وتفاصيل التداخل السلوكي والعاطفي، فلابد من وجود وظيفة توليدية بين فعل الوعي الفردي، وفعل الوعي الجماعي لتوضيح وتفسير الحقائق الخفية كما أسماها (مالينوفسكي) والتي عرضتها نبيله ابراهيم على أنها أسس التنظيم الاجتماعي وعلاقة بعضها ببعض والعلاقة الترابطية من الموازنة بين الوعي والموقف[٨٠]، والذي لايمكن تحديد ملامحه إلا عن طريق الموقف الايديولوجي للشخصية وبالخصوص الشخصية المثقفة، فالمثقف الذي يكون صاحب قضية يفترض به أن يكون صاحب موقف أيضا، كما أشرنا إليه آنفاً.

٥- ٢- الشخصية في بعدها السيكولوجي:

الشخصية هي "المنتهى المشترك لظاهرة تتعلق بالسيكولوجيا الفردية وبالسيكولوجيا المجتمعية داخل مجموعة من الشروط اللازمة للسلوك إزاء المواقف الحالية"[٨١]، ومن خلال هذا الوصف للمظاهر السيكولوجية سنتطرق لملامح الشخصية على وفق مايأتي: - الملامح التي تتعلق بالسيكولوجيا الفردية، - الملامح التي تتعلق بالسيكولوجيا المجتمعيه، - الانعكاس المتبادل بين الجانبين.

إن التضاد في الواقع والطمع في تنفيذ الرغبات ينبري التعبير السيكولوجي في حياة الفرد " وكثيرا ما ينبعث في نفس الفرد حين ينظمّ إلى جماعة لها اتجاهات نفسية مختلفة ومعارضة لما لديه ولاسيما إذا كانت هذه الاتجاهات متجانسة وثابتة"[٨٢]، ونزولا عند المطالب المضادة المفروضة عليه "يجد الشخص نفسه مجبرا على أن يغير سلوكه، وأفكاره أو يترك الجماعة ليبحث عن جماعة أخرى لها اتجاهات تشابه ما لديه"[٨٣]، إن الملامح السيكلوجية الفردية تتشكل من خلال إفرازات فطرية أو مكتسبة وقيام المجتمع بتغذية الملامح السيكلوجية ثم دفعها إلى انفعالية ظاهرة أو مستنبطة تستطيع ملاحقتها من خلال دراسة السلوك العام للشخصية فيجب إجراء دراسة شاملة للشخصية وقراءة دواخلها وقراءة الاستنباطات الوجدانية ومدى تأثيرها بتركيب الفكر العام

للشخصية التي يراد كشف ملامحها "وهناك من يكتفي بتصوير بعض المزايا الاحادية للشخصية دون محاولة الكشف عن الصفات التناقضة والمتصارعة داخل الشخصية الإنسانية الواحدة"[٨٤]، فيعد ذلك منهجا ناقصا لعدم قيامه "بوصف وتصنيف نتائج التغيرات السيكلوجية التي يمر بها جميع الناس أثناء تقدمهم من الطفولة حتى الرجولة"[٨٥]، فلا يمكن وصف العالم المحيط بالشخصية إلا من خلال النظرة الخاصة التي تحملها الشخصية ذاتها ووعيها وقدرتها على الحركة فيكون ارتباط تلك الملامح عن طريق استدلال انعكاسي بين الفرد والمجتمع ومن ثم تأثيرات البيئة والمكان والتغيرات الزمانية في التحولات التدريجية.

ونتوصل من خلال البحث النظري في سيكلوجية الفرد والمجتمع والانعكاس التأثري بينهما إلى حقيقة مهمة ألا وهي أن الروائية إنعام كجه جي، انتبهت إلى هذا الأمر الهامّ في رواية (الحفيدة الأميركية)، نشير إلى نماذج منها. على سبيل المثال، في موضع من الرواية تشير زينة إلى أن التحدث باللهجة العراقية كان مهمًا لأمّها. (السيكولوجية الفردية):

لم أسمع والدتي تتحدث بغير اللهجة العراقية في البيت، رغم أن أبي كان يريدنا أن نتعلم أيضا الآشورية، لغته الأم."[٨٦]

أو الحوار الذي دار بين زينة ومهيمن، عندما تريد أن تظهر رغبتها في الزواج من مهيمن(السيكولوجية الفردية):

"– **أتمنّى لو يتزوّجني رجل هنا وأبقى في بغداد قطّة أنيسة تحت قدميه.**

– **أنت؟ قطة أنيسة؟**

– **حتّى لو كان الزواج متعة...**

– **عيب ما تقولين يا زينة، من أين لك هذا الكلام الماسخ؟**

– **أليس هذا ما يفعله الرجال هنا وتقبل به النساء؟**

تحتقن عينا مهيمن من الغضب. تلمعان وتحمرّان وتزدادان قتامة وجاذبية."[٨٧]

وفي موضع آخر من الرواية، تظهر (السيكولوجية الفردية) من خلال الحوار الذي دار بين زينة ومهيمن:

"**يعجب مهيمن للقادرين مثلي على الاستقرار في الهجرة. يسمّينا «الذين يغيّرون جلودهم». لا تعجبني أحكامه القاطعة. أحتجّ:**

– **ليس لي غير جلد واحد، لكنّه بعدّة ألوان.**

– **اسمك زينة وليس حرباء. أما أنا فلا أعرف سوى الوطن الأمّ. لا يمكنني أن أتصوّر الوطن الخالة أو الوطن العمّة. أشدّ ما يثير سخريتي تعبير «الوطن الثاني».**

– يمكن للعالم كلّه أن يكون وطنك. ألم تسمع بمصطلح «المواطن العالمي»؟

ينظر إلي بإشفاق مسالم، كأنّه يتابع بعينيه قشّة في مهبّ الريح تبحث عن شجرة تتعلّق بها."[٨٨]

في موضع من الرواية، عندما تريد زينة أن تبدأ حياتها المهنية مع القوات الأمريكية، تبلغهم بالنقاط الضرورية حول معتقدات الشعب العراقي، فقد يتقبلونها لسهولة عملهم(السيكولوجية الجماعية):

"مترجمة لا تكتفي بتحويل الكلام بين لغتين بل تقدم خبرتها الاجتماعية للجنود. أقول لهم، مثلاً، إن الدخول إلى أماكن الصلاة لا يكون بالأحذية. إن عليهم التمهل لكي تغطي النساء رؤوسهن قبل اقتحام البيوت. إن الناس ينفرون من كلاب التفتيش ويعتبرونها نجسة. أشرح ذلك للضباط والجنود وقد يأخذون بما أقول أو يتركونه يدخل من الأذن اليمنى ليخرج من اليسرى."[٨٩]

فالتأثيرات السلوكية بين أفراد المجموعة متقاربة وذات بعد واضح مع أفراد الطبقة الاولى على الرغم من عيشهم في مجتمع واحد وزمان واحد ومكان واحد "وفي الحالات الملموسة تمتزج الظروف الاجتماعية المشتركة بصورة متغايرة مع الظروف النوعية لحياة ونشاط الفرد المعزول"[٩٠]، ومن هنا تبدأ عملية التناقض بين الفردي والاجتماعي فتحدث هزة نوعية لدى الفرد باعتباره العنصر المحرك للتغيرات الاجتماعية وفق النشاط الظرفي من خلال الوظائف العامة المشتركة بين الفرد والمجتمع فلكل شخصية قدرة على نتاج معين مستقل عن وظيفة إدراك المشكلات وتقرب من تطور الحياة النفسية للفرد داخل المجتمع وهذا التطور الحاصل في العوامل الطبيعية والاجتماعية انعكس بشكل ملحوظ على العوامل السيكلوجية فخضعت لإدارة وعي الكاتب الروائي.

النتائج:

١– قُسِّمت الشخصيات في رواية (الحفيدة الأميركية) حسب أهميتها وكثافة حضورها إلى صنفين: شخصية رئيسية وأخرى ثانوية. وانقسمت الشخصيات الثانوية إلى ثلاثة أصناف:

صنف مساعد لبطلة الرواية (زينة) كشخصيات (يوسف جرجس، جايزن، رحمة، طاووس، بتول، كالفن، كانديس، و...).

وصنفٌ معادٍ لبطلة الرواية كـ(حيدر، وبعض القوات الأمريكية في العراق).

وصنفٌ حيادي ليس له أي دورٍ كشخصيات(مُهيمن، وكانديس، وبهنام).

اهتمت الكاتبة بالشخصيات الثانوية اهتماماً واضحاً، إذ وظّفت كثيراً منها، وقد كانت الغلبة فيها للصنف المساعد.

٢- معظم شخصيات رواية (الحفيدة الأميركية) لاسيما الرئيسية منها كانت شخصيات متشظية في تكوينها، فالخوف والقلق لازما تلك الشخصيات، كونها تعيش ظروفا استثنائية، ولكنها تحمل في الوقت نفسه، دلالات تهدف إلى تصوير الواقع العراقي الذي يعيش حالة التأزم، بسبب الحرب التي طالته قبل سقوط صدام وبعده، وكذلك الأجواء الأمنية.

٣- من خلال بحثنا هذا، لقد حدّدنا العديد من الشخصيات الرئيسية والثانوية وتكوينها الفكري في رواية (الحفيدة الأميركية).

الشخصية المثقفة كـ(بتول، ورحمة، وكالفن). فهذه الشخصيات تعبّر عن رأيها بشكل صريح ودون تجامل، بغض النظر عن آراء الآخرين، وفي الواقع تظهر شخصياتها المثقفة.

والشخصية المغتربة كـ(زينة) التي قد تتخلّى عن آرائها من أجل إرضاء الآخرين.

والشخصية الإشكالية كـ(زينة) فهذه الشخصية على الرغم من مكانتها السياسية أو الاجتماعية، إلا أنها تساعد الشخصيات الأخرى، وإذا جاز التعبير، فإنها تكون مصحوبة ومنسقة مع الآخرين.

والشخصية القامعة كـ(صدام، وبعض القوات الأميركية المحتلة في العراق) فإنها مكروهة، ومنفورة، ومرفوضة بسبب مضايقتها للآخرين.

٤- تحتوي الرواية أيضًا على شخصيات نامية ومسطحة. تُعدُّ (زينة، وبتول)، من الشخصيات النامية، وتُعدُّ (رحمة) من الشخصيات المسطحة، حيث كانت تتمتع بشخصية ثابتة في كثير من الأحيان ولم تتخلّى عن آرائها. وكما نرى أن بعض الشخصيات قد تظهر في عدة صور في رواية، لهذا نرى مفارقات غريبة في شخصيات رواية (الحفيدة الأميركية).

٥- إن طبيعة النص المحكي أفرزت لدى إنعام كجه جي شخصيات واعية تمتلك قدرة على التغيير وشمولية في التعبير وبذلك تتحول إلى بؤرة للوعي الشمولي الذي تختفي فيه الحدود بين الفردي والجماعي. ويتوضح أيضا عند معظم الشخصيات المبنية على أساس ايديولوجي (زينة) أن لديها بنية فكرية غير بنية المجتمع الذي يعيش فيه فهي تبنى فكرياً لتشير إلى ما يختزنه الوعي الجماعي من قيم ومثل، وتقوم الروائية بدور مهم وهو الكشف عن ماهية الخزين الايديولوجي ووضع العلامات التي تدل على الفعل الحضاري وتفاصيل التداخل السلوكي والعاطفي، فلابد من وجود وظيفة توليدية بين فعل الوعي الفردي، وفعل الوعي الجماعي

لتوضيح وتفسير الحقائق الخفية، والذي لايمكن تحديد ملامحه إلا عن طريق الموقف الايديولوجي للشخصية وخاصةً الشخصية المثقفة.

الهوامش:

[١]– لازورس، ريتشارد، الشخصية، ترجمة: سيد محمد غنيم، مراجعة، محمد عثمان نجاتي، بيروت: دار الشروق، دون تا، ص ٢٢.

[٢]– المصدر نفسه، ص ٢٣.

[٣]– ثامر، فاضل، مدارات نقدية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧، ص ٣٤٧.

[٤]– المصدر نفسه، ص ٣٤٨.

[٥]– المصدر نفسه، ص ٣٤٥.

[٦]– راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط٧، ١٩٦٨، ص ٤٥٩.

[٧]– برونوف، رولان، ورويال اوتيليه، عالم الرواية، ترجمة: نهاد التكرلي، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩١، ص ١٥٨.

[٨]– المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[٩]– كجه جي، إنعام، الحفيدة الأميركية، بيروت: دار الجديد، ط٣، ٢٠١٠، ص ١٨.

[١٠]– المصدر نفسه، ص ٩٦.

[١١]– Roland Bourneuf

[١٢]– برونوف، واوتيليه عالم الرواية، ص ١٥٩.

[١٣]– علوان، علي عباس، نقد الرواية العراقية محاولة في تحديث المنهج للموسوعة الصغيرة، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٧٧، ص ٣٦.

[١٤]– المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[١٥]– بوعزّة، محمد، تحليل النص السردي؛ تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠، ص ٤٣.

[١٦]– المصدر نفسه، ص ٥٨.

[١٧]– بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٩، ص ٢١٥.

[١٨]– بوعزّة، تحليل النص السردي؛ تقنيات ومفاهيم، ص ٥٧.

[١٩]– الشاذلي، عبد السلام محمد، شخصية المثقف في الرواية العربية، دار الحداثة، ١٩٨٥، ص ٢٦.

[٢٠]– الحفيدة الأميركية، ص ٢٨.

[٢١]– فاتن، إسماعيل الراوي: شخصية المثقف في الرواية العراقية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ١٢.

[٢٢]– جورني، كارين، صراعاتنا الباطنية، ترجمة: عبد الودود محمد العلي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص ٣٦.

[٢٣]– الحفيدة الأميركية، ص ٥٢.

[٢٤]– المصدر نفسه، ص ٧٢.

[٢٥]– المصدر نفسه، ص ٥٤.

[٢٦]–Georg Hegel

[٢٧]– عبد الخالق، أحمد محمد، الأبعاد الأساسية للشخصية، بيروت: الدار الجامعية، ١٩٨٣، ص ٣٥.

[٢٨]– المصدر نفسه، ص ٤٢.

[٢٩]– الفرجاني، جمعة، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، العدد الثامن، المجلد الأول، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزاوية، ٢٠١٦، ص ١١٥.

[٣٠]– الحفيدة الأميركية، ص ٢٧.

[٣١]– سمعان، اميل بطرس، دراسات في الرواية العربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ١٣٨.

[٣٢]– الحفيدة، الأميركية، ص ٢٩.

[٣٣]– المصدر نفسه، ص ٧١.

[٣٤]– الحفيدة الأميركية، صص ٧٤– ٧٣.

[٣٥]– Henry James

[٣٦]– وليك، رينيه وأوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، ١٩٨٧، ص ٣٨١.

[٣٧]– لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٠، ص ٦٣.

[٣٨]– الحفيدة الأميركية، صص ١٥– ١٤.

[٣٩]– المصدر نفسه، ص ٩٦.

[٤٠]– المصدر نفسه، صص ١٠٧– ١٠٦.

[٤١]– بحراوي، بنية الشكل الروائي، ٢٧٠.

[٤٢]– الحفيدة الأميركية، ص ١٨.

[٤٣]– المصدر نفسه، ص ٧١.

[٤٤]– الهواري، أحمد ابراهيم، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، القاهرة: دارالمعارف، ط٢، ١٩٨٢، ص ١٨٥.

[٤٥]– **Edward Morgan Forster**

[٤٦]– مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية، الكويت: المجلس الوطني الثقافي والفنون والأدب، ١٩٩٨، ص ٨٢.

[٤٧]– المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[٤٨]– بركات، محمد خليفه، تحليل الشخصية، دار مصر للطباعة، ط٢، دون تا، ص ١٥٨.

[٤٩]– الحفيدة الأميركية، ص ٣١.

[٥٠]– المصدر نفسه، ص ١٩٢.

[٥١]– إيتش، ديفيد، مناهج النقد الأدبي، بيروت: دار صادر، ١٩٦٧، ص ٥٩٩.

[٥٢]– الهواري، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، ص ١٧.

[٥٣]– الحفيدة الأميركية، ص ٢٩.

[٥٤]– مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية، ص ٨٣.

[٥٥]– المصدر نفسه، ص ٨٩.

[٥٦]– إسماعيل، عز الدين، التفسير النفسي للأدب، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣، ص ١٩٢.

[٥٧]– بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٣، ص ١٣٢.

[٥٨]– الحفيدة الأميركية، ص ٧٢.

[٥٩]– زويش، نبيلة، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، الجزائر: دار الريحانة، ١٩٩٧، ص ٥٤.

[٦٠]– بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص ٦٨.

[٦١]– العبار، سالم، ملامح البطل في القصة العربية الليبية القصيرة، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٨٨، ص١٣.

[٦٢]– برونوف، واوتيليه، عالم الرواية، ص ١٨٩.

[٦٣]– الحفيدة الأميركية، ص ٩.

[٦٤]– المصدر نفسه، ص ٢٩.

[٦٥]– المصدر نفسه، ص ٦٦.

[٦٦]– المصدر نفسه، ص ٧٣.

[٦٧]– المصدر نفسه، ص ٧٣، و ص ٧٦.

[٦٨]– الهواري، أحمد ابراهيم، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، ص ١٤٨.

[٦٩]– إبراهيم، عبد الله، السردية العربية؛ بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٠، ص ٨٨.

[٧٠]–Roland Barthes

[٧١]– بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص ١٣٠.

[٧٢]– لوكاش، جورج، دراسات في الواقعية الأوروبية، ترجمة: إسكندر أمير، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢، ص٢٣.

[٧٣]– المصدر نفسه، ص ٤٤.

[٧٤]– برونوف، واوتيليه، عالم الرواية، ص ٧٣.

[٧٥]– الحفيدة الأميركية، ص ٣١.

[٧٦]– المصدر نفسه، ص ١٨.

[٧٧]– المصدر نفسه، ص ٩٦.

[٧٨]– المصدر نفسه، ص١٩٢.

[٧٩]– المصدر نفسه، ص ١٩٥.

[٨٠]– فاتن، إسماعيل الراوي: شخصية المثقف في الرواية العراقية، ص ١٣.

[٨١]– إبراهيم، نبيلة، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٤١.

[٨٢]– الحبابي، محمد عزيز، من الكائن إلى الشخص، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣، ص٨٥.

[٨٣]– المصدر نفسه، ص ٣٥٢.

[٨٤]– ثامر، فاضل، مدارات نقدية، ٣٤٧.

[٨٥]– المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

[٨٦]– الحفيدة الأميركية، ص ٢١.

[٨٧]– المصدر نفسه، ص ١٣٤.

[٨٨]– المصدر نفسه، ص ١٤٤.

[٨٩]– المصدر نفسه، ص ٩٥.

[٩٠]– جورني، كارين، صراعاتنا الباطنية، ترجمة: عبد الودود محمد العلي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص ٦٥.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، عبد الله، السردية العربية؛ بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٠م.

إبراهيم، نبيلة، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٤م.

إسماعيل، عز الدين، التفسير النفسي للأدب، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م.

إيتش، ديفيد، مناهج النقد الأدبي، بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م.

بارت، رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٣م.

بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٩م.

بركات، محمد خليفه، تحليل الشخصية، دار مصر للطباعة، ط٢، دون تا.

برونوف، رولان، ورويال اوتيليه، عالم الرواية، ترجمة: نهاد التكرلي، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩١م.

بوعزّة، محمد، تحليل النص السردي؛ تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م.

ثامر، فاضل، مدارات نقدية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م.

جورني، كارين، صراعاتنا الباطنية، ترجمة: عبد الودود محمد العلي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م.

جورني، كارين، صراعاتنا الباطنية، ترجمة: عبد الودود محمد العلي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م.

الحبابي، محمد عزيز، من الكائن إلى الشخص، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣م.

راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط٧، ١٩٦٨م.
زويش، نبيلة، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، الجزائر: دار الريحانة، ١٩٩٧م.
سمعان، اميل بطرس، دراسات في الرواية العربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
الشاذلي، عبد السلام محمد، شخصية المثقف في الرواية العربية، دار الحداثة، ١٩٨٥م.
العبار، سالم، ملامح البطل في القصة العربية الليبية القصيرة، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٨٨م.
عبد الخالق، أحمد محمد، الأبعاد الأساسية للشخصية، بيروت: الدار الجامعية، ١٩٨٣م.
علوان، علي عباس، نقد الرواية العراقية محاولة في تحديث المنهج للموسوعة الصغيرة، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٧٧م.
فاتن، إسماعيل الراوي: شخصية المثقف في الرواية العراقية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤م.
الفرجاني، جمعة، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، العدد الثامن، المجلد الأول، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزاوية، ٢٠١٦م.
كجه جي، إنعام، الحفيدة الأميركية، بيروت: دار الجديد، ط٣، ٢٠١٠م.
لازورس، ريتشارد، الشخصية، ترجمة: سيد محمد غنيم، مراجعة، محمد عثمان نجاتي، بيروت: دار الشروق، دون تا.
لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٠م.
لوكاش، جورج، دراسات في الواقعية الأروبية، ترجمة: إسكندر أمير، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م.
مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية، الكويت: المجلس الوطني الثقافي والفنون والأدب، ١٩٩٨م.
الهواري، أحمد ابراهيم، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، القاهرة: دارالمعارف، ط٢، ١٩٨٢م.
وليك، رينيه وأوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، ١٩٨٧م.

Sources and References:

Ibrahim, Abdullah, Arab Narrative; A Study of the Narrative Structure of the Arab Narrative Heritage, Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 2nd ed., 2000.
Ibrahim, Nabila, Popular Studies between Theory and Application, Youth Library, Cairo, 1994.
Ismail, Ezz El-Din, Psychological Interpretation of Literature, Cairo: Dar Al-Maaref, 1973.
Eich, David, Methods of Literary Criticism, Beirut: Dar Sader, 1967.
Barthes, Roland, Introduction to the Structural Analysis of Stories, Translated by: Munther Al-Ayashi, Center for Civilizational Development, 1993.
Bahrawi, Hassan, The Structure of the Novel Form, Beirut: Arab Cultural Center, 2nd ed., 2009.
Barakat, Muhammad Khalifa, Character Analysis, Dar Misr for Printing, 2nd ed., no date.

Brunove, Roland, and Royal Autelier, The World of the Novel, translated by: Nihad Al-Takarli, Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, 1991.
Bouazza, Mohammed, Analysis of the Narrative Text; Techniques and Concepts, Arab House of Science Publishers, 2010.
Thamer, Fadhel, Critical Orbits, Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah Al-Amma, 1987.
Gurney, Karen, Our Inner Conflicts, translated by: Abdul-Wadud Muhammad Al-Ali, Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah Al-Amma, 1988.
Gurney, Karen, Our Inner Conflicts, translated by: Abdul-Wadud Muhammad Al-Ali, Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah Al-Amma, 1988.
Al-Hababi, Mohammed Aziz, From Being to Person, Cairo: Dar Al-Ma'arif, 1963.
Rajih, Ahmed Ezzat, The Origins of Psychology, Cairo: Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing, 7th ed., 1968.
Zwish, Nabila, Analysis of Narrative Discourse in Light of the Semiotic Approach, Algeria: Dar Al-Rayhana, 1997.
Semaan, Emile Boutros, Studies in the Arabic Novel, Cairo: Egyptian General Book Authority, 1987.
Al-Shadhili, Abdul Salam Muhammad, The Character of the Intellectual in the Arabic Novel, Dar Al-Hadatha, 1985.
Al-Abbar, Salem, Features of the Hero in the Libyan Arab Short Story, Libya: Dar Al-Jamahiriya for Publishing, Distribution and Advertising, 1988.
Abdul Khaliq, Ahmed Muhammad, The Basic Dimensions of the Character, Beirut: Dar Al-Jamiah, 1983.
Alwan, Ali Abbas, Criticism of the Iraqi Novel: An Attempt to Update the Approach for the Small Encyclopedia, Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, 1977.
Faten, Ismail Al-Rawi: The Character of the Intellectual in the Iraqi Novel, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1994.
Al-Farjani, Juma, Foundations of Structural Theory in the Arabic Language, The University Magazine, Issue Eight, Volume One, Department of Arabic Language and Literature, Zawiya University, 2016.
Kajahji, Inaam, The American Granddaughter, Beirut: Dar Al-Jadeed, 3rd ed., 2010.
Lazorse, Richard, The Personality, translated by: Sayed Mohamed Ghoneim, reviewed by: Mohamed Othman Najati, Beirut: Dar Al-Shorouk, no date.
Lahmadani, Hamid, The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Casablanca: The Arab Cultural Center, 3rd ed., 2000.
Lukacs, George, Studies in European Realism, translated by: Iskandar Amir, Cairo: Dar Al-Maaref, 1972.
Mortad, Abdul Malik, In the Theory of the Novel, Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Literature, 1998.
Al-Hawari, Ahmed Ibrahim, Criticism of the Novel in Modern Arabic Literature in Egypt, Cairo: Dar Al-Maaref, 2nd ed., 1982.
Wallick, Rene and Austin Warren, Literary Theory, translated by: Muhyi Al-Din Subhi, Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 3rd ed., 1987.